٤ ـ ان المنادى المفرد (غير المثنى وغير المجموع جمعاً مذكراً سالماً) يُبنى على الضم إذا كان معرفة أو نكرة مقصودة ويكون في محل نصب[١]. والدليل على بنائه لفظاً وعلى نصبه محلاً في اللفظ: حذف تنوينه، إذ لا مقتضى لهذا الحذف إلا كونه مبنياً، ولا عبرة بقول من ادعى أنه مرفوع بغير تنوين[٢]، إذ لا وجه لحذف تنوينه مع رفعه. ولا عبرة أيضاً بقول من زعم أنه مبنيّ على الضم ولا محل له[٣]، لأنه لو كان لهذا الرأي من الصحة نصيب لما جاز في تابعه إلا الرفع، وهذا غير الواقع، ولا قيمة لدعوى القائلين: انه بين المعرب والمبني[٤]، لأنها دعوى يعوزها الدليل.

ودليل نصبه محلاً كون تابعه يجوز نصبه مثل: «يا محمد الفاضلُ والفاضلَ» و «يا محمدُ الكريمُ والكريمَ».

ومن ذلك قول الشاعر[٥]:

ألا يا قيس والضحاكُ (كَ) سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق

فقد روي بنصب «الضحاك» على محل المنادى، كما روي برفعه تبعاً للفظ المنادى ولولا أن المنادى المفرد المعرفة وهو قيس في محل نصب لما كان هنالك وجه لنصب نعته ولا لنصب ما عطف عليه.

٥ ـ هناك تساؤل: لماذا بني المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة؟ ولماذا كان بناؤه على حركة، ولماذا كانت الحركة هي الضمة خاصة؟ يجاب عن هذا التساؤل بما يلي:

---

(١) ابن يعيش، المفصل ٢٨/٣، والأشموني ٢٣٣/٢، وابن عقيل ٣٢/٢، والسيوطي: شرح شواهد المغني، ط. القاهرة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤، ص ٤٠٣، وأوضح المسالك ٥/٢.

(٢) سيبويه، الكتاب ١٨٦/٢. ابن مالك في شرح عمدة الحافظ ٢٩١.

(٣) ابن مالك في شرح عمدة الحافظ ٢٩٢ الزبيدي، الواضح ١٤٩.

(٤) المبرد في المقتضب ٨٨/٣.

(٥) ابن يعيش في المفصل ٦/٢، والبغدادي في خزانة الأدب ٣٢١/٦، وابن الشجري في الأمالي الشجرية ٣٨٣/١.